فقوله القساور جمع قسورة وهو الأسد والصدعان ثيران الوحش واحدها صدع والطفل الشكل من حمرة العين والبغاث الرخم والنياف الجبال واليعفر الظبي والعوهج ولد النعامة يعني أن الموت لا ينجو منه الوحوش في البراري ولا الرخم الساكنة في رؤس الجبال ولا يترك صغيرا لصغره ولا كبيرا لكبره وقد تكلم الخطابي وغيره على غريب هذه الأحاديث وقد ذكر السهيلي في كتابه التعريف والإعلام أن أمية بن أبي الصلت أول من قال باسمك اللهم وذكر عند ذلك قصة غريبة وهو أنهم خرجوا في جماعة من قريش في سفر فيهم حرب بن أمية والد أبي سفيان قال فمروا في مسيرهم بحية فقتلوها فلما أمسوا جاءتهم امرأة من الجان فعاتبتهم في قتل تلك الحية ومعها قضيب فضربت به الأرض ضربة نفرت الإبل عن آخرها فذهبت وشردت كل مذهب وقاموا فلم يزالوا في طلبها حتى ردوها فلما اجتمعوا جاءتهم أيضا فضربت الأرض بقضيبها فنفرت الإبل فذهبوا في طلبها فلما أعياهم ذلك قالوا وا هل عندك لما نحن فيه من مخرج فقال لا وا ولكن سأنظر في ذلك قال فساروا في تلك المحلة لعلهم يجدو أحدا يسألونه عما قد حل بهم من العناء إذا نار تلوح على بعد فجاؤها فإذا شيخ على باب خيمة يوقد نارا وإذا هو من الجان في غاية الضآلة والدمامة فسلموا عليه فسألهم عما هم فيه فقال إذا جاءتكم فقل بسمك اللهم فإنها تهرب فلما اجتمعوا وجاءتهم الثالثة والرابعة قال في وجهها أمية بسمك اللهم فشردت ولم يقر لها قرار لكن عدت الجن على حرب بن أمية فقتلوه بتلك الحية فتبره أصحابه هنالك حيث لا جار ولا دار ففي ذلك يقول الجان ... وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر ... .

وذكر بعضهم أنه كان يتفرس في بعض الأحيان في لغات الحيوانات فكان يمر في السفر على الطير فيقول لاصحابه إن هذا يقول كذا وكذا فيقولون لا نعلم صدق ما يقول حتى مروا على قطيع غنم قد انقطعت منه شاة ومعها ولدها فالتفتت إليه فثغت كانها تستحثه فقال أتدرون ما تقول له قالوا لا قال إنها تقول أسرع بنا لا يجيء الذئب فيأكلك كما أكل الذئب أخاك عام اول فأسرعوا حتى سألوا الراعي هل أكل له الذئب عام أول حملا بتلك البقعة فقال نعم قال ومر يوما على بعير عليه امرأة راكبة وهو يرفع رأسه إليها ويرغو فقال إنه يقول لها إنك رحلتيني وفي الحداجة مخيط فانزلوا تلك المرأة وحلوا ذلك الرحل فإذا فيه مخيط كما قال .

وذكر ابن السكيت أن أمية بن أبي الصلت بينما هو يشرب يوما إذ نعب غراب فقال له بفيك التراب مرتين فقيل له ما يقول فقال إنه يقول إنك تشرب هذا الكأس الذي في يدك ثم تموت

ثم نعب الغراب فقال إنه يقول وآية ذلك أني أنزل على هذه المزبلة فآكل منها فيعلق عظم في حلقي فأموت ثم نزل الغراب على تلك المزبلة فأكل شيئا فعلق في حلقه عظم فمات فقال أمية أما هذا فقد صدق في